

البحر الزخار (مسند البزار)

195 - حدثنا محمد بن المثنى قال : نا عمر بن يونس قال : نا عكرمة بن عمار قال :
حدثني أبو زميل قال : حدثني ابن عباس قال : حدثني عمر بن الخطاب قال ٧ لما اعتزل رسول
الله ﷺ نساءه دخلت المسجد فإذا الناس ينفكون بالحصى ويقولون : طلق رسول الله ﷺ نساءه وذلك
قبل أن يؤمرن بالحجاب قال : فدخلت على عائشة فقلت : يا بنت أبي بكر لقد بلغ شأنك أن
تؤذين رسول الله ﷺ قالت : مالي ولك يا ابن الخطاب عليك بعيبتك فدخلت على حفصة بنت عمر
فقلت : يا حفصة قد بلغ من شأنك أن تؤذين رسول الله ﷺ ورسوله لقد علمت أن رسول الله ﷺ لا يحبك ولولا
أنا لطلقك قال : فبكيت أشد البكاء فقلت : أين رسول الله ﷺ ؟ قال : في خزانته في المشربة
فإذا بغلام رسول الله ﷺ رباح قاعد على أسكفة المشربة مدل رجله على نقيير من خشب وجذعا
يرقى عليه رسول الله ﷺ فناديت يا رباح استأذن لي على رسول الله ﷺ فنظر إلى الغرفة ثم نظر
إلي فلم يقل شيئا فقلت : يا رباح استأذن لي على رسول الله ﷺ فإني أظن أن رسول الله ﷺ ظن
أنني جئت من أجل حفصة وإني لو أمرني أن أضرب عنقها لضربت عنقها فأومأ إلي بيده فدخلت
رسول الله ﷺ وهو مضجع على حصير فجلست فإذا عليه إزار ليس عليه غيره وإذا الحصير قد أثر
في جسده فذهبت أرمي ببصري في خزانة رسول الله ﷺ فإذا شطر من شعر قدر صاع وقرط في ناحية
الغرفة فابتدرت عينا فقلت : ما يبكيك يا ابن الخطاب ؟ قلت : يارسول الله ﷺ ألا أبكي وهذا
الحصير قد أثر في جسدي وهذه خزانتي لا أرى فيها إلا ما أرى وقيصر وكسرى في الثمار
والأنهار وأنت رسول الله ﷺ وصفوته وهذه خزانتي قال : ألا ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة
؟ قلت : بلى ودخلت عليه وأنا أرى في وجهه الغضب فقلت : يا رسول الله ﷺ ما شق عليك من شأن
النساء فإن كنت طلقتهن فإن الله ﷻ معك وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا و أبو بكر وقلما تكلمت
- وأحمد الله ﷻ - بكلام إلا رجوت أن تصدق الله ﷻ قولي ونزلت هذه الآية (عسى ربه إن طلقكن أن
يبدله أزواجا خيرا منكن) ونزلت (وإن تظاهرا عليه فإن الله ﷻ هو مولاه وجبريل) إلى آخر
الآية وكانت بيت أبي بكر و حفصة تظاهران على سائر نساء رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ﷺ
طلقتهن قال : لا قلت : أنزل فأخبرهن إنك لم تطلقهن ؟ قال : نعم إن شئت فلم أزل أحدثه
حتى كثر الغضب عن وجهه وكثر ويضحك وكان من أحسن الناس ثغرا فنزل نبي الله ﷺ ونزلت أتشبت
بالجزع ونزل كأنما يمشي على الأرض ما يمسه بيده فقلت : يا رسول الله ﷺ كنت في الغرفة تسعة
وعشرين يوما فقال رسول الله ﷺ : إن الشهر قد يكون تسعة وعشرين فقامت على باب المسجد
فناديت بأعلى صوتي لم يطلق رسول الله ﷺ نساءه ونزلت الآية (وجاءهم أمر من الأمن أو الخوف
أذاعوا به ولو ردوه 'لى رسول الله ﷺ وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) قال

: فكنـت أنا الـذي اسـتنبطـت ذلـك من رسول الله ﷺ .

وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن عمر وقد روى عن عمر بعض هذا الكلام بإسناد آخر وهذا الإسناد أحسن من الإسناد الآخر وأتم كلاما و أبو زميل مشهور روى عنه مسعر و عكرمة بن عمار وغيرهما